تحليل مساهمة الاقتصاد الابداعي في التجارة الخارجية العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥

م. عمر عبدالله محمد هجيج
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت
omar_abdulla@tu.edu.iq

م.م حمود سعد محيميد
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت
humodsaad2080@tu.edu.iq

م. مثنى معيوف محمود
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت
mothana81@tu.edu.iq

المستخلص:

للاقتصاد الابداعي اهمية كبيرة في اقتصاديات البلدان اذ يعتبر قطاع اساسي في عملية التنمية المستدامة. لذلك يهدف البحث الى بيان حجم الاقتصاد الابداعي من خلال التطرق الى الصادرات والواردات الابداعية العالمية واهميتها النسبية في التجارة العالمية الخارجية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥. وتوصل البحث الى ان حجم الصادرات الابداعية قد ارتفع بمقدار الضعفين تقريباً خلال المدة من عام ٢٠٠٢ اذ بلغت حوالي (٤١٦٩٨٦) مليون دولار الى حوالي (١٠١٩٥٠٥) مليون دولار في العام ٢٠١٥. كذلك الحال بالنسبة للواردات الابداعية التي ارتفعت بمقدار الضعف خلال نفس المدة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الابداعي، التجارة الخارجية، الصادرات والواردات الإبداعية.

Analysis of the contribution of the creative economy to global foreign trade for the period 2002-2015

Lecturer. Omar Abdullah M. Hajij
College of Administration and Economics
Tikrit University

Assist. Lecturer Hammoud S. Muhaimid
College of Administration and Economics
Tikrit University

Lecturer. Muthanna Mayouf Mahmoud
College of Administration and Economics
Tikrit University

Abstract:

The creative economy is of great importance in the economies of countries, as it is considered a basic and firm sector in the sustainable development process. Therefore, the research aims to indicate the size of the creative economy by touching on global creative exports and imports and their relative importance in global foreign trade for the period 2002-2015.

The research found that the volume of creative exports increased by almost two times during the period from 2002, when they reached about (416986) million dollars to about (1019505) million dollars in the year 2015. The same applies to creative imports, which increased by twice during the same period.

Keywords: creative economy, foreign trade, creative exports and imports

المقدمة

ان الاقتصاد الإبداعي يصنف كقطاع كبير ومساهم حقيقي في الناتج المحلي الإجمالي ومحفز للابتكار ونقل المعرفة عبر جميع قطاعات الاقتصاد، وهو قطاع يساهم في تعزيز التنمية

الشاملة للجميع وله قيمة تجارية وثقافية. مما دفع الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى توسيع وتطوير اقتصاداتها الإبداعية كجزء من استراتيجيات التنويع الاقتصادي والازدهار والرفاه.

وتولد الصناعات الإبداعية التجارة وحقوق الملكية الفكرية، وتخلق فرصًا جديدة، لا سيما للشركات الصغيرة والمتوسطة. لذلك فإن الصناعات الإبداعية هي أكثر من مجرد قطاعات تتمتع بأداء وإمكانات جيدة للنمو الاقتصادي وإنما هي تعبيرات عن الخيال الإنساني الذي ينشر القيم الاجتماعية والثقافية المهمة. لذلك سنحاول في هذا البحث تحديد احجام واتجاهات التجارة العالمية للسلع الإبداعية.

هداف البحث: يهدف البحث الى تحليل مساهمة الاقتصاد الابداعي في التجارة الخارجية العالمية من خلال تحليل قيم الصادرات والواردات الابداعية ومساهمتها في التجارة العالمية، اذ اصبحت الصناعات الابداعية تلعب دوراً محورياً على المستوى العالمي.

أهمية البحث: يدور الحديث مؤخَرا، في جميع أنحاء العالم، حول "الاقتصاد الإبداعي" باعتباره جزءًا هامًا ومتناميًا من الاقتصاد العالمي، حيث أصبح لدى الحكومات والقطاعات الإبداعية في جميع أنحاء العالم إدراكًا متزايدًا لأهمية الاقتصاد الإبداعي بوصفه مُولدًا لفرص العمل والثروة والتواصل الثقافي.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في عدم توافر الفرص لرواد الأعمال الشباب لتأسيس مشاريعهم الإبداعية الخاصة وتقديمها في صورة منتجات جديدة. وعدم وجود الوعي الكافي لدى الشباب بمهارات وأسس التوظيف للموارد المتاحة، والاستفادة من الإمكانات الابتكارية لديهم في تنمية قطاعات الاقتصاد الإبداعي للمساهمة في التنمية الاقتصادية والمجتمعية.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الاقتصاد الابداعي يلعب دوراً اساسياً في التجارة العالمية من خلال تأثيره على الصادرات والواردات السلعية.

نطاق البحث:

أ. مكاني: ويشمل جميع بلدان العالم التي تتعامل مع الاقتصاد الابداعي.

ب.زماني: للمدة من ٢٠٠٢-٢٠١٥ وتم اخذ البيانات من الاونكتاد.

هيكلية البحث:

اولاً. ماهية الاقتصاد الابداعي.

ثانياً. ماهية التجارة الخارجية.

ثالثاً. مساهمة الاقتصاد الابداعي في التجارة الخارجية العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥.

رابعاً. الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً. ماهية الاقتصاد الإبداعي

١. مفهوم الاقتصاد الإبداعي. برز مفهوم الاقتصاد الابداعي كوسيلة لتركيز الاهتمام على دور الإبداع كقوة في الحياة الاقتصادية المعاصرة، مشيراً إلى أن التنمية الاقتصادية والثقافية ليست منفصلة عن بعض، ولكن يمكن أن تكون جزءاً من عملية تنموية أكبر.

وظهر المصطلح لأول مرة في كتاب جون هاوكنز عام ٢٠٠١، "الاقتصاد الابداعي: "كيف يربح الناس المال من الأفكار، إذ يبين انه معاملات المنتجات الابداعية التي لها سلعة أو خدمة اقتصادية تنجم عن إبداع في العمل ولها قيمة اقتصادية" (Howkins, 2001: 81). إن ظهور الاقتصاد الإبداعي يعكس التحول الكبير الذي حدث داخل العالم الاقتصادي، فالتحول من

الاقتصادات القائمة على إنتاج السلع إلى الاقتصادات القائمة على توفير الخدمات، ومن المتوقع أن يكون هذا التغيير كبيراً وصعباً، ويكون مشابهاً للتحول الذي حدث في القرن الثامن عشر الميلادي من المجتمعات الزراعية إلى الصناعية (MPI, 2009: 5).

وقد ساهم النمو المتسارع في الاقتصاد المعرفي الذي خلق الظروف الملائمة لبروز اقتصاد جديد قائم على الإبداع وهو الاقتصاد الإبداعي الذي ارتبط بظهور اقتصاد المعرفة وازدياد الاهتمام بالابتكار والأبحاث والتطور والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم والتدريب كمحركات أساسية لاقتصاديات القرن الحادي والعشرين، وهو اقتصاد تعلم يحدث فيه الانتقال من اقتصاد تسيطر عليه البضائع والعمل إلى اقتصاد تسوده الأفكار والأصول غير الملموسة والمهارات الإبداعية (Hartley, 2005: 168).

ويمزج الاقتصاد الجديد (الإبداعي) بين العلوم والثقافة والتكنولوجيا والاقتصاد وأصبح القطاع المهيمن في الإعمال والتجارة والاقتصاد وصار المقياس الأساسي للتقدم الاقتصادي، في كافة أنحاء العالم. وإن قوانين واليات الاقتصاد الجديد تختلف نوعيا عن قوانين واليات اقتصاد القرن العشرين الصناعي إذ إننا في (اقتصاد لا وزن له) يعتمد على ناتج غير متجسد يتمثل في شفرة الكومبيوتر ومحتوى الوسائط والتصميم والمعلومات والخدمات (Hartley, 2005: 168).

وظهرت العديد من المصطلحات المرتبطة بالاقتصاد الإبداعي كالصناعات الإبداعية والمدن الإبداعية والطبقة الخلاقة والمبدعة. ويعرف بأنه القدرة على توليد شيء جديد، وإنتاج الافكار والاختراعات ذات المردود الاقتصادي وهي البضاعة أو الخدمة التي تحقق قيمة اقتصادية وان العلاقة بين الاقتصاد والإبداع تؤدي إلى ثروة استثنائية أو العملية التي يتم فيها تحويل الأفكار الى أشياء لها قيمة، أو هو استخدام الأفكار لإنتاج أفكار جديدة، ويمكن النظر إلى الإبداع على انه عملية اجتماعية قابلة للقياس من الناحية الاقتصادية (Unctad, 2008: 10).

ويعتبر الاقتصاد الإبداعي مفهوماً متطوراً قائماً على أصول إبداعية والذي يتكون من الإبداع الفردي والمهارة والموهبة ويساهم في إمكانية زيادة الثروة وخلق فرص العمل من خلال توليد الملكية الفكرية واستغلالها.

٢. **خصائص الاقتصاد الابداعي:** يمثل هذا الاقتصاد عملاً من طراز جديد ورؤية لمستقبل العمل بتقنيات جديدة، يستجيب له الشباب على وجه الخصوص ويمكن أن يؤثر في تطور صناعات الخدمات الأخرى فهي تشهد نمو الاستخدام الذاتي والمشروعات الصغيرة، وهناك مجموعة من الخصائص التي تميز الاقتصاد الابداعي على النحو التالي (https://fr.wikipedia.org):

- **التداخل:** بين القطاعات التي لم تكن تاريخياً معتادة للعمل معاً وتعمل على إيجاد نهج مشترك بينهما.
- **التعاون:** عبر القطاعات والمهن والجمعيات والشركات من خلال مبدأ أن كل شخص لديه أفكار ومشاريع يمكن أن تنجح من خلال الأخر.
- **المجتمعات المحلية:** ويرتبط هذا الاقتصاد ارتباطاً وثيقاً بالأفراد والأماكن التي نشأة فيها خاصة وأنها تعتمد على الحرف الشعبية والقديمة.
- **التماسك الاجتماعي:** لأنه يسمح للشعور بالانتماء إلى المجتمع وإلى الدولة من خلال إنشاء شبكة اجتماعية متماسكة ومنتمية لبعضها البعض.
- **الملكية الفكرية:** فهي أنشطة تقوم على مبدأ الملكية الفكرية فصاحب الفكرة يحتاج بالأساس لمن يدعمه.

- **الحرية والثقة:** التي تمكن الإبداع والابتكار من جذب وتدريب والاحتفاظ بالعاملين في هذا المجال.
- **الاستثمار المنتظم في الابداع:** إنفاق على مجال البحوث والتطوير بجانب نمو هائل وواضح لقوة العمل الموجهة نحو الإبداع.

٣. **أهمية الاقتصاد الابداعي:** إن التطورات المعرفية المتسارعة التي حصلت في العقود الأخيرة غيرت أسس النمو الاقتصادي، فبعد أن كان الإبداع يدخل كعامل خارجي في معادلة النمو الاقتصادي أصبح الآن عاملاً داخلياً مؤثراً في النمو الاقتصادي، وله أهمية عميقة على التجارة والتنمية وأصبح الاقتصاد العالمي قائماً على الإبداع والمعلومات، وتم الاعتراف بالدور الجديد للصناعات الابداعية بوصفها مصدراً للقيمة المضافة في اقتصاد المعلومات العالمي (Hartley, 2005: 168)، وبدورها كمحفزة لنمو المجتمعات القائمة على المعرفة كمولد للوظائف والثروة والمشاركة الثقافية، مما جعل منها نموذجاً لنمو في مرحلة ما بعد الثقافة (Cunningham, 2007: 97)، وبالتالي فإن الصناعات الإبداعية تعمل على تطوير اقتصاد المعلومات، وتعد هذه الصناعات هي المفتاح لثروة الأمم في السنوات الاخيرة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

٤. **مجالات الاقتصاد الإبداعي:** يمكن تحديد تلك الصناعات في ١٥ مجالاً والتي تشمل: الفنون التشكيلية، الفنون البصرية، الفنون المسرحية، الحرف اليدوية، الموسيقى، الطباعة، السياحة الإبداعية، الإعلان، الإعلام الرقمي، الفنون الشعبية والقديمة، الطعام وتصميماته، الملابس وتصميماته، العمارة والتخطيط، التصميم، مجالات التعليم ومختبرات البحوث (https://fr.wikipedia.org).

ثانياً. ماهية التجارة الخارجية

١. **مفهوم التجارة الخارجية**: يعد مبدأ اختيار الحدود السياسية للبلدان على درجة كبيرة من الأهمية لفهم طبيعة التجارة الخارجي. والتي تعد القوة الدافعة في التطور والنمو الاقتصادي للبلد، فهي تمكن كل بلد من الاستفادة من مزايا البلدان الأخرى في انتاج السلع والخدمات وانتقال عناصر الإنتاج (العمل، رؤوس الأموال) (الطائي، ١٩٩٩: ١٧). وقد ازدادت الدوافع الى تحرر التجارة الخارجية من اجل تسريع وتيرة النمو الاقتصادي وزيادة ترابط البلدان عبر التدفقات السلعية والنقدية، لذلك انشئ العديد من المنظمات التي تعنى بتنظيم القوانين والاتفاقات التجارية ولعل أبرزها منظمة التجارة العالمية التي أنشِئَتْ عام ١٩٩٥ حيث إن هذه المنظمة لديها أحكام خاصة بالبلدان النامية تقدم لها المشورة والمساعدة لتخطي المشاكل التي قد تصيب اقتصادها. وهنالك فوارق تميز العلاقات الاقتصادية الدولية عن العلاقات الاقتصادية المحلية ومن أهم تلك الفوارق (فاطمة، ٢٠١١: ٥):

أ. أنظمة السياسات التجارية الخارجية: بإمكان الحكومات الوطنية فرض قيود على التعاملات الدولية والتي لا يمكن فرضها على التعاملات التجارية الداخلية مثل الرسوم الجمركية والحصص المخصصة للواردات.

ب. أسعار الصرف: أن المعاملات التجارية داخل حدود البلد تجري بالعملة المحلية فكل بلد يختص بنظام نقدي معين بسبب عدم وجود عملة دولية موحدة ولذلك كل بلد يصدر عملته الخاصة به وهو ما يعرف بسعر صرف العملة على قياس عملة أخرى لتحويل قيم العملة إلى قيمة العملة المحولة إليها.

ج. التجارة الخارجية: تكون بين عدة بلدان بينما التجارة الداخلية تكون بين مدن البلد الواحد ويترتب على ذلك الاختلافات التي ميزت التجارة الخارجية وهي (صعوبة نقل السلع، حجم السلع، نوع السلع).

د. اعتبارات تسويقية: الاختلافات في حالات الطلب وأساليب المبيعات ورغبات الأسواق تجعل التعاملات التجارية الدولية أكثر صعوبة من التعاملات الداخلية إذ إن على المصدرين إجراء تعديلات خاصة في منتجاتهم لتلبي رغبات المستوردين من اجل أن يتمكنوا من الوصول إلى الأسواق العالمية.

٢. أهمية التجارة الخارجية يمكن التعرف على أهمية التجارة الخارجية من خلال الآتي: (التكريتي، ١٩٨٢: ٩-١٤)

أ. تعطي فرصة لكل دولة للحصول على سلع وخدمات لا تتوفر لديها لظروف متعددة قد تكون مناخية أو طبيعية مثل عدم توفر المواد الأولية لديها أو تكون كلفة استيرادها اقل من كلفة إنتاجها.

ب. تعتبر التجارة الخارجية مؤشرا مهما لمعرفة قدرة البلدان التنافسية في عملية الإنتاج.

ج. تفتح إمام البلدان فرص التخصص في المجال الإنتاجي وتقسيم العمل مما ينعكس إيجابا على مستوى الرفاهية العالمية.

د. تعمل على التقارب بين البلدان والمجتمعات وزيادة أفاق التطور في مجال نقل المعلومات والخبرات والتكنولوجيا الحديثة التي من شانها أن تطور الاقتصادات لدى البلدان النامية.

٣. أسباب قيام التجارة الخارجية: من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام التجارة الخارجية بصورة عامة هو التخصص وتقسيم العمل فالبلدان تتخصص في انتاج السلع والخدمات التي تؤهلها طبيعتها وظروفها الاقتصادية أن تنتجها بتكلفة اقل وبكفاءة أعلى وتبيعها بأسعار تكون اقل من تكاليف إنتاجها في البلدان الأخرى. ويمكن حصر اهم الأسباب التي أدت إلى قيام التجارة الخارجية بالآتي:

أ. وجود فائض في إنتاج بعض السلع والخدمات.

ب. العجز عن إنتاج كافة السلع التي يحتاجها البلد، بسب عدم وجود خبرة كافية تتيح انتاج السلع أو الخدمات اولا، وتدخل العوامل الطبيعية كالمناخ أو التربة فيه ثانياً (التكريتي، ١٩٨٢: ٥-٦).

ج. اختلاف تكاليف إنتاج نفس السلع بين البلدان المختلفة: فقد تقوم دولة بإنتاج سلعة معينة داخليا إلا إن تكاليف هذا الإنتاج تكون أكثر من كلفة إنتاجها خارجيا ولذلك من الأفضل التخصص للبلد في السلع التي تنتجها بكلفة اقل (فاطمة، ٢٠١١: ٦-٧).

د. تفاوت البلدان في موارد الثروات الطبيعية: والتي تكون غير موزعة بنسبة متساوية بين البلدان.

ه. اختلاف درجة التقدم التقني والتكنولوجي: ويعد من أهم الأسباب التي تدفع إلى التبادل التجاري كونها تخضع إلى ضوابط سياسية واحتكارية. (http ://www.onefd.edu.dz).

ثالثاً. مساهمة الاقتصاد الابداعي في التجارة الخارجية العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥

١. حجم الصادرات والواردات الابداعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥:

أ. **تطور حجم الصادرات الابداعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥:** لقد توسعت الصادرات الابداعية خلال المدة من ٢٠٠٢-٢٠١٥ فقد ارتفعت من (٤١٦٩٨٦) مليون دولار عام ٢٠٠٢ الى (٨٧٨٣٤٥) مليون دولار عام ٢٠٠٨ ومن ثم انخفض في العام ٢٠٠٩ بسبب تداعيات الازمة المالية العالمية الى انها سرعان ما عاودت الارتفاع لتبلغ اعلى مستوى لها في العام ٢٠١٤ حيث بلغت حوالي (١١٥٤٣٨٢) مليون دولار، وكما يتضح من الجدول الاتي.

الجدول (١): أقيام الصادرات الابداعية الاجمالية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٥) مليون دولار

السنة	إجمالي العالم	السنة	إجمالي العالم
٢٠٠٢	٤١٦٩٨٦	٢٠٠٩	٧٥٤٥٦٩
٢٠٠٣	٤٦٤٠٥٢	٢٠١٠	٨٣٩٥٣٢
٢٠٠٤	٥٢٦٣٨٧	٢٠١١	٩٨٣٠٧١
٢٠٠٥	٥٨٣١٨٨	٢٠١٢	١٠٣٩٧٨٧
٢٠٠٦	٦٣٤٨٢٦	٢٠١٣	١٠٦٣٥٧٦
٢٠٠٧	٨٠١٢٤٠	٢٠١٤	١١٥٤٣٨٢
٢٠٠٨	٨٧٨٣٤٥	٢٠١٥	١٠١٩٥٠٥

المصدر: UNCTAD STAT WEBSITE

ب.تطور حجم الواردات الابداعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥: يتضح من الجدول (٢) ان الواردات من السلع الابداعية بلغت في العام ٢٠٠٢ حوالي (٤٥٤٩٣٨) مليون دولار واخذت بالارتفاع لتبلغ حوالي (917750) مليون دولار عام ٢٠٠٨. وتركزت هذه الواردات الابداعية في البلدان المتقدمة بشكل كبير. وانخفضت في العام ٢٠٠٩ ومن ثم عاودت الارتفاع لتبلغ اعلى قيمة لها في العام ٢٠١٤ اذ بلغت (981248) مليون دولار.

الجدول (٢): أقيام الواردات الابداعية الاجمالية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٥) مليون دولار يومياً

السنة	إجمالي العالم	السنة	إجمالي العالم
٢٠٠٢	٤٥٤٩٣٨	٢٠٠٩	٧٤٧٨٦١
٢٠٠٣	٤٩٨٠٠١	٢٠١٠	٨٤٠١٤٩
٢٠٠٤	٥٦٢٣٦٩	٢٠١١	٩٢٧٦٨٩
٢٠٠٥	٦٢٥٣٦٢	٢٠١٢	٩٣١٢٥٩
٢٠٠٦	٦٦٦٥٧٩	٢٠١٣	٩٣٤٧٧١
٢٠٠٧	٨٦٢٤٢٠	٢٠١٤	٩٨١٢٤٨
٢٠٠٨	٩١٧٧٥٠	٢٠١٥	٩٠٨٧٩١

المصدر: UNCTAD STAT WEBSITE.

والشكل البياني الاتي يوضح اتجاهات الصادرات والواردات الابداعية خلال المدة من ٢٠٠٢-٢٠١٥ اذ يبين الاتجاه التصاعدي لهذا الاقتصاد على مستوى العالم.

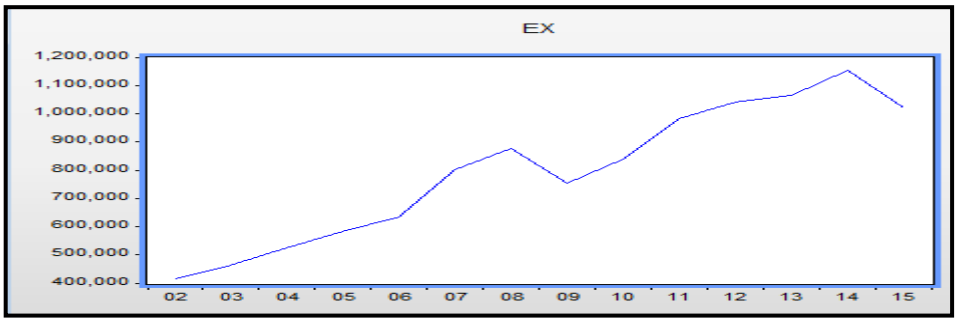

الشكل (١): تطور مؤشر الصادرات الابداعية للمدة ٢٠٠٢ -٢٠١٥

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

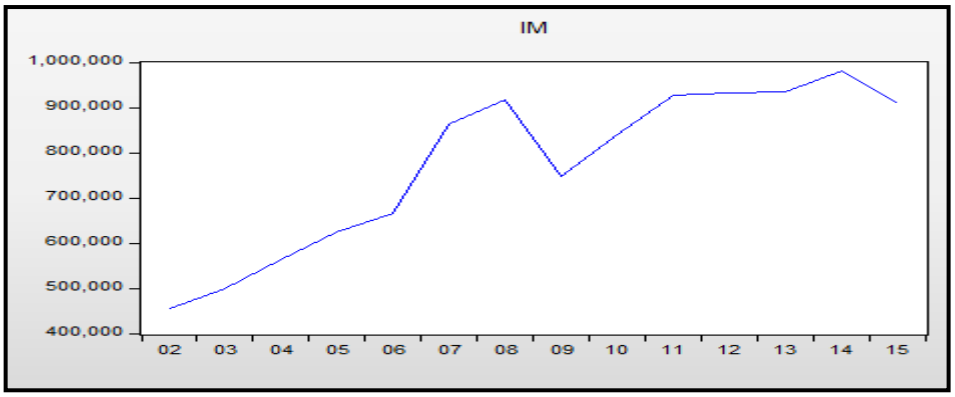

الشكل (٢): تطور مؤشر الواردات الابداعية للمدة ٢٠٠٢ ـ٢٠١٥

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢).

٢. حجم الصادرات والواردات العالمية للمدة ٢٠٠٢ـ٢٠١٥:

أ. تطور حجم الصادرات العالمية للمدة ٢٠٠٢ـ٢٠١٥: ان الجدول (٣) يوضح أن أقيام الصادرات العالمية من السلع والخدمات بلغت عام ٢٠٠٢ حوالي (٦٥٣٨٢٥١) مليون دولار واخذت الصادرات العالمية بالتحسن في مستوياتها بوتيرة مستمرة، حتى عام ٢٠٠٨ حيث بلغت القيمة الإجمالية للصادرات العالمية نحو (١٦٢٦٧٣٠٢) مليون دولار، ومن ثم اخذ أداء الاقتصاد العالمي بالتراجع على أثر الأزمة المالية العالمية مما ادى إلى انهيار العديد من المؤسسات المالية الكبرى، مما أدى بها إلى تسريح العديد من العاملين وارتفاع معدلات البطالة فيها (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٩). واستمر تأثر الاقتصاد العالمي بتبعيات الأزمة المالية والاقتصادية التي تفاقمت تأثيراتها بعد منتصف عام ٢٠٠٨ حتى بداية العام ٢٠٠٩، إذ بلغت قيمة الصادرات العالمية فيه نحو (١٢٦٣٨٠١٧) مليون دولار، اما في العام ٢٠١٣ فقد سجلت الصادرات العالمية تحسناً طفيفا "بلغ نحو (١٩٠٧٠٣٣٢) مليون دولار بسبب التحسن في أنشطة التجارة الخارجية لمنطقة اليورو والولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من عام ٢٠١٣ والزيادة في حجم التجارة الصينية، وارتفاع نمو الصادرات في البلدان النامية واقتصاديات السوق الناشئة لعام ٢٠١٣ (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٤: ٩-١٠). واخذت الصادرات العالمية بالارتفاع لتصل إلى أعلى مستوياتها في العام ٢٠١٤ لتسجل نحو (١٩١١٨٨٥٩) مليون دولار، وكما يتضح من الجدول التالي.

الجدول (٣): أقيام الصادرات العالمية الاجمالية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٥) مليون دولار

السنة	إجمالي العالم	السنة	إجمالي العالم
٢٠٠٢	٦٥٣٨٢٥١	٢٠٠٩	١٢٦٣٨٠١٧
٢٠٠٣	٧٦٤٠١٣١	٢٠١٠	١٥٤٠٢٦٠١
٢٠٠٤	٩٦٤٤٩٣٣	٢٠١١	١٨٤٥٧٦١٧
٢٠٠٥	١٠٥٧٩٧٥٧	٢٠١٢	١٨٦١١٦٠٣
٢٠٠٦	١٢٢١٠٩٨٢	٢٠١٣	١٩٠٧٠٣٣٢
٢٠٠٧	١٤١١٦٣٦٤	٢٠١٤	١٩١١٨٨٥٩
٢٠٠٨	١٦٢٦٧٣٠٢	٢٠١٥	١٦٥٨١٦٨٧

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على:
البنك الدولي، بيانات منشورة، http://www.albankaldawli.org.

ب.تطور حجم الواردات العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥: ان إجمالي حجم الواردات العالمي اخذ بالارتفاع بوتيرة مستمرة من العام ٢٠٠٢ حتى عام (٢٠٠٨) إذ بلغت قيمة الواردات العالمية نحو(١٦٥٤٢٨٠٣,٥) مليون دولار. أما في العام (٢٠٠٩) فقد اخذت قيمة الواردات العالمية بالانخفاض حيث وصلت إلى نحو (١٢٧٤٥١٤٣,٨) مليون دولار. ويعزى هذا الانخفاض في الواردات إلى تفاقم حدة ألازمه المالية والاقتصادية العالمية التي امتدت أثارها إلى عمق الاقتصاد الحقيقي للبلدان المتقدمة والبلدان النامية ومنها البلدان العربية، بالإضافة إلى تراجع معدلات التضخم أثر تقلص الائتمان العالمي وانخفاض قيم الأصول العقارية وتراجع أسعار السلع الأولية وبالأخص أسعار النفط الخام، أما بلدان الشرق الاوسط فيعزى التباطؤ فيها الى حالة عدم استقرار الأوضاع الأمنية فيها وتطور الطلب العالمي على النفط (التقرير الاقتصاد العربي الموحد، ٢٠٠٩: ١-٣)

أما في الفترة الواقعة من عام (٢٠١٠-٢٠١٤) فقد شهد الاقتصاد العالمي بداية التعافي من الآثار السلبية التي خلفتها ألازمه المالية والاقتصادية العالمية حيث بلغ إجمالي أقيام الواردات العالمية لعام (٢٠١٤) نحو (١٩٠٧٣٣٩٨,٩) مليون دولار مسجله أعلى مستوى لها طيلة فترة الدراسة. الذي شهد العديد من المتغيرات والتقلبات السياسية التي أثرت بدورها على نمو الاقتصاد العالمي، اذ اختلفت اثار هذه التغيرات من بلد إلى أخر، فمنها ما كان له تأثيرا سلبيا، ومنها ما كان له تأثيرا إيجابيا، ومن ابرز هذه المتغيرات الانخفاض الحاد في أسعار النفط الخام، والتطورات السياسية والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على روسيا وإيران، بالإضافة إلى الأزمات السياسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط التي كان من أبرزها سيطرة تنظيمات داعش الإرهابية على العديد من منابع النفط في (العراق وسوريا وليبيا)، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة في العديد من البلدان المتقدمة والنامية. (التقرير الاقتصاد العربي الموحد، ٢٠١٥: ٢-٣) ونتيجة للتقلبات السياسية والاقتصادية التي شهدتها الساحة العالمية، فقد اخذت قيمة الواردات العالمية بالانخفاض التدريجي حيث وصل إلى نحو (١٦٧٣٢٤٩٥,٧) مليون دولار في العام (٢٠١٥). وكما يتضح من الجدول الاتي.

الجدول (٤): أقيام الواردات العالمية الاجمالية للمدة (٢٠٠٢ -٢٠١٥) مليون دولار

السنة	إجمالي العالم	السنة	إجمالي العالم
٢٠٠٢	٦٦٩٣١١٢	٢٠٠٩	١٢٧٤٥١٤٩
٢٠٠٣	٧٨١٣٤٠٩	٢٠١٠	١٥٤٩٠٧٠٨
٢٠٠٤	٩٥١٩٥٤٩	٢٠١١	١٨٤٩٦٦٠٧
٢٠٠٥	١٠٨٣٥٠٩٧	٢٠١٢	١٨٦٩٩٧٠٦
٢٠٠٦	١٢٤٢٥٢١٧	٢٠١٣	١٩٠٠٦٧٥٩
٢٠٠٧	١٤٣٠٨٦٢٢	٢٠١٤	١٩٠٧٣٣٩٩
٢٠٠٨	١٦٥٤٢٨٠٣	٢٠١٥	١٦٧٣٢٤٩٦

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على:

البنك الدولي، بيانات منشورة، http://www.albankaldawli.org.

والشكل البياني الاتي يوضح اتجاهات الصادرات والواردات العالمية للمدة ٢٠٠٢ -٢٠١٥ ويلاحظ تأثر هذه الأقيام باللازمة المالية العالمية في اواسط ٢٠٠٨ وعام ٢٠٠٩ بالإضافة الى

اتجاهها بالانخفاض في العام ٢٠١٥ وذلك بسبب انخفاض معدلات النمو الاقتصادية العالمية وحدوث اضطرابات في بعض البلدان المصدرة للنفط وكما يأتي.

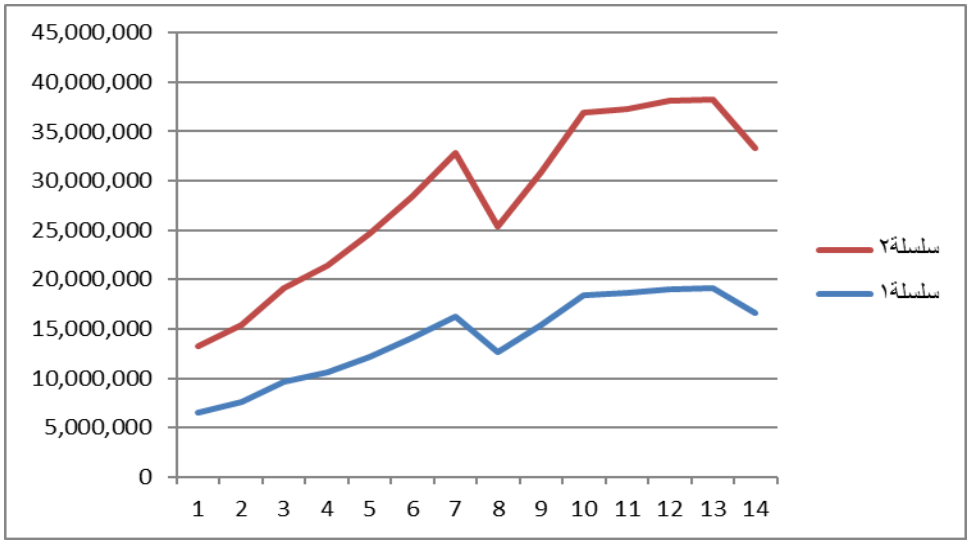

الشكل (٣): اتجاهات الصادرات والواردات العالمية الاجمالية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٥)
مليون دولار يومياً

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) و (٤)

٣. مساهمة الاقتصاد الابداعي في التجارة الخارجية العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥: يتضح من الجدول (٥) مساهمة الصادرات الابداعية في الصادرات العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥. ويلاحظ ان هذه النسبة استقرت عند مستوى (٥%) خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠١٣ من اجمالي الصادرات العالمية ومن ثم ارتفعت الى (٦%) في عام ٢٠١٤ و٢٠١٥ وكما يتضح مما يأتي.

الجدول (٥): مساهمة الصادرات الابداعية في الصادرات العالمية
للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٥) كنسبة مئوية

السنة	النسبة المئوية	السنة	النسبة المئوية
٢٠٠٢	٦,٣٨	٢٠٠٩	٥,٩٧
٢٠٠٣	٦,٠٧	٢٠١٠	٥,٤٥
٢٠٠٤	٥,٤٦	٢٠١١	٥,٣٣
٢٠٠٥	٥,٥١	٢٠١٢	٥,٥٩
٢٠٠٦	٥,٢٠	٢٠١٣	٥,٥٨
٢٠٠٧	٥,٦٨	٢٠١٤	٦,٠٤
٢٠٠٨	٥,٤٠	٢٠١٥	٦,١٥

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٣).

وتعتبر الصين والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا وبريطانيا والمانيا وفرنسا من اهم بلدان العالم المصدرة للسلع الابداعية في السنوات الاخيرة. اذ احتلت الصين المرتبة الاولى حيث تشكل صادراتها من السلع الابداعية ما نسبته ٣٢% من اجمالي صادرات العالم من هذه السلع (aleqt.com/article-1155781.htmi). اما الجدول (٦) فيوضح مساهمة الواردات الابداعية في الواردات العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥.

الجدول (٦): مساهمة الواردات الابداعية في الواردات العالمية للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٥) كنسبة مئوية

السنة	النسبة المئوية	السنة	النسبة المئوية
٢٠٠٢	٦,٨٠	٢٠٠٩	٥,٨٧
٢٠٠٣	٦,٣٧	٢٠١٠	٥,٤٢
٢٠٠٤	٥,٩١	٢٠١١	٥,٠٢
٢٠٠٥	٥,٧٧	٢٠١٢	٤,٩٨
٢٠٠٦	٥,٣٦	٢٠١٣	٤,٩٢
٢٠٠٧	٦,٠٣	٢٠١٤	٥,١٤
٢٠٠٨	٥,٥٥	٢٠١٥	٥,٤٣

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

ويبين ان هناك تذبذب في حجم مساهمة الواردات الابداعية في الواردات العالمية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٥.

وتعتبر الولايات المتحدة أكبر المستوردين للسلع الابداعية اذ تستورد ما نسبته ٢٣% من مجموع الواردات التجارية العالمية من السلع الابداعية ثم تليها فرنسا وهونغ كونغ والصين وبريطانيا والمانيا وسويسرا واليابان وكندا وايطاليا.

يلاحظ مما سبق ان حجم السوق العالمية للسلع الإبداعية قد زاد أكثر من الضعف في الحجم من ٢٠٨ مليارات دولار في عام ٢٠٠٢ إلى ٥٠٩ مليار دولار في عام ٢٠١٥. كما أن الأزمة المالية أثرت على إنتاج السلع الإبداعية وتوزيعها، إلا أن أداءها التجاري كان ثابتًا بشكل عام، حيث تجاوز متوسط معدل النمو ٧ في المائة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠١٥. وعلى الرغم من معدلات النمو الجيدة، فقد ساءت ظروف السوق بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥، مما أدى إلى انخفاض بنسبة ١٢ في المائة في التجارة، مما يعكس تباطؤًا أكبر في تجارة البضائع العالمية (Unctad, 2018: 9).

رابعاً. الاستنتاجات والمقترحات:

١. **الاستنتاجات:** من خلال دراسة مساهمة الاقتصاد الابداعي في التجارة الخارجية العالمية تم التوصل الى:

أ. ان الاقتصاد الابداعي من القطاعات الحديثة اذ يعكس توجهات البلدان للاستفادة من الامكانيات المتاحة فيها لتحسين مستويات النمو الاقتصادي والتنمية.

ب. يقوم الاقتصاد الابداعي من خلال التداخل بين القطاعات والمهن والشركات الصغيرة، والتعاون عن طريق توزيع الافكار فيما بين الافراد.

ج. ارتفاع حجم الصادرات الابداعية بمقدار الضعفين تقريباً خلال المدة من عام ٢٠٠٢ اذ بلغت حوالي (٤١٦٩٨٦) مليون دولار الى حوالي (١٠١٩٥٠٥) مليون دولار في العام ٢٠١٥. كذلك الحال بالنسبة للواردات الابداعية التي ارتفعت بمقدار الضعف خلال نفس المدة.

د. يلاحظ ان الازمة المالية العالمية قد اثرت في الصادرات والواردات العالمية بشكل مباشر غير ان تأثيرها كان ضعيف على الصادرات والواردات الابداعية.

٢. المقترحات:

أ. زيادة الاهتمام بهذا النوع من الاقتصاد وذلك لارتباطه بالناتج المحلي الاجمالي واعتماده على المهارات الفردية للأشخاص.

ب.تنمية وتطوير المجالات التي يرتبط بها هذا النوع من الاقتصاد كالتصوير والفنون وبراءات الاختراع والبحث والتطوير.

ج. على بلدان العالم النامي ومنها البلدان العربية وخاصة العراق تخصيص ميزانيات خاصة بهذا النوع من القطاعات والعمل على تنميتها وتطويرها في المستقبل.

د. على الباحثين تسليط الضوء على هذا القطاع والمواضيع المرتبطة فيه للمساهمة في تطويره وتنميته في المستقبل.

المصادر:

اولاً. المصادر العربية:

١. الطائي، (١٩٩٩)، غازي محمد صالح، (الاقتصاد الدولي)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق.

٢. فاطمة، (٢٠١١)، بودية، (تطبيق نموذج الجاذبية في التجارة الخارجية-حالة الجزائر) جامعة حسيبة بن بو علي-الشلف-كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجزائر.

٣. التكريتي، (١٩٨٢)، عبد المجيد رشيد محمد، (دراسات في سياسات التجارة الخارجية)، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.

٤. صندوق النقد العربي، (٢٠٠٩)، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، الامارات العربية المتحدة، ابو ظبي.

ثانياً. المصادر الاجنبية:

1. Howkins, J., (2001), The Creative Economy: How People Make Money from Ideas. Penguin Books.
2. Cunningham, (2007), Australia's Creative Economy: Basic Evidence on Size, Growth, Income and Employment, Brisbane: ARC Centre of Excellence for Creative Industries & Innovation.
3. Hartley, J., (2005), "Creative Industries", Dans: Creative Industries, sous la dir. de J. Hartley, Blackwell Publishing.
4. https://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89conomie_cr%C3%A9 ative.10/1/2020
5. United Nations, (2008), The Challenge of Assessing the Creative Economy: Towards Informed PolicyMaking. Retrieved from http://www.unctad.org/creative-economy.
6. http://www.albankaldawli.org
7. www. aleqt.com/article-1155781.htmi
8. https://www.onef-edu.du.dz
9. http://www.unctad.org/2018/creative-economy.